الأديان والحوار الديني
دراسة حول كيفية تعزيز التفاهم والتعايش
بين الأديان المختلفة

Religions and religious dialogue

A study on how to promote understanding and coexistence

between different religions

إعداد

م. م. هبة طارق جسام

Preparation

m.m. Heba Tariq Jassam

الجامعة العراقية / كلية العلوم الاسلامية / الشعبة المالية

Iraqi University / College of

Islamic Sciences / Financial Division

hiba.t.jassam@aliraqa.edu.iq

الملخص

الحمد لله وكفى والصلاةُ والسلامُ على النبي المصطفى، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الأطهار، وعلى جميع أصحابه الأخيار، ومن سار على نهجهم ما أظلم الليل و أضاء النهار.

أما بعد؛ فقضية التعايش السلمي بين مختلف الأديان والعقائد من القضايا الشائكة ؛ لأن الإنسان يعد أسمى ما يملكه هو اعتقاده، الذي من أجله يحيا، ومن أجله قد يضحي بحياته كلها ومن ثم تصبح قضية التعايش السلمي مع مختلف العقائد أمرٌ بالصعوبة من مكان، خاصة حينما يكون الإنسان متعصباً بشدة لما يعتقد فتكون مسألة التعايش أصعب، وسيكون انطلاق البحث الذي بين أيدينا من العقيدة الإسلامية، والدين الإسلامي ككل، وكيف عالج قضية التعايش السلمي بين مختلف العقائد والأديان من خلال نصوص تشريعية مقدسة، ثم نستعرض مدى تحقق هذا الأمر في الوقت الحالي.

الكلمات الافتتاحية : (الأديان، الحوار، التعايش السلمي، العقائد).

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن تتكون من مقدمة وثلاثه مباحث .

المبحث الأول : التعريف بالتعايش السلمي ومفهوم الأديان، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : المقصود بالتعايش السلمي و أنواعه .

المطلب الثاني : مفهوم الأديان لغة واصطلاحاً .

المبحث الثاني : التعددية الدينية ومقومات تحقق التعايش السلمي بينهما، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مفهوم التعددية الدينية .

المطلب الثاني : مقومات تحقق التعايش السلمي .

المبحث الثالث : موقف الديانات السماوية من التعايش السلمي، وفيه ثلاثه محاور :

الأول : موقف اليهود .

الثاني : موقف المسيحية .

الثالث : موقف الإسلام .

وأخيراً : أسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم العرض والحساب، وأن يجنبني الزَّلَلَ في أعمالي وأقوالي .

الملخص باللغة الإنكليزية:

Praise be to God, that is enough, and may blessings and peace be upon the Chosen Prophet, and I bear witness that our Master and Prophet Muhammad is His chosen servant and Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his good and pure family, and all his good companions, and whoever follows their path, as long as the night is darkened and the day is brightened.

As for after:

The issue of peaceful coexistence between different religions and beliefs is a thorny issue. Because a person considers the highest thing he possesses to be his belief, for which he lives, and for which he may sacrifice his entire life, and then the issue of peaceful coexistence with different beliefs becomes difficult in some way, especially when the person is extremely fanatical about what he believes, so the issue of coexistence becomes more difficult, and the beginning will be more difficult. The research we have on the Islamic faith, and the Islamic religion as a whole, and how it addressed the issue of peaceful coexistence between different beliefs and religions through sacred legislative texts, then we review the extent to which this matter has been achieved at the present time.

(Opening words: (religions, dialogue, peaceful coexistence, beliefs

Search Plan :

The nature of the research required that it consist of an introduction and three sections.

The first topic: introducing peaceful coexistence and the concept of religions, and it contains two requirements:

The first requirement: What is meant by peaceful coexistence and its types.

The second requirement: the concept of religions linguistically and terminologically.

The second topic: Religious pluralism and the elements that achieve peaceful coexistence between them, and it contains two requirements

The first requirement: the concept of religious pluralism.

The second requirement: elements that achieve peaceful coexistence.

The third topic: The position of the heavenly religions on peaceful coexistence, and it includes three axes:

First: the position of the Jews.

Second: The position of Christianity.

Third: The position of Islam.

Finally: I ask Him, Glory be to Him, to make this work of mine sincere for His honorable face, and that it will benefit me on the Day of Judgment and Judgment, and to avoid error in my deeds and words.

المبحث الأول
التعريف بالتعايش السلمي، ومفهوم الأديان

المطلب الأول: المقصود بالتعايش السلمي وأنواعه

أولاً: المقصود بالتعايش السلمي» لغة واصطلاحاً»:

التعايش السلمي لغة: التعايش من العيش، والألف في الكلمة ألف المفاعلة، أي العيش المشترك في الحياة، ويكون التعايش قائماً على المحبة والمودة(١)، وأيضاً من الدلالات اللغوية للتعايش أنه من العيش، أي كسب العيش، بمعنى الاكتساب من أجل الحياة، فهو مكسب الإنسان الذي يعيش به، والجمع المعايش(٢)، والعيش كذلك معناه الحياة وما تقوم به الحياة في المطعم والمشرب والدخل والخبز، فالعيشة : هي حالة الإنسان في حياته، وفي كلامهم» فلان عيشة هنية»(٣)، وهذا التعايش لا يفرق بين فرد وآخر، وجنس وآخر، فكل البشر لهم حق العيش، وتوفير حق اكتساب المعايش، فكل البشر على اختلاف عقائدهم لهم حق المعيشة والتعاون من أجل تحقيق وسائل تلك المعيشة .

التعايش السلمي اصطلاحاً : من خلال المعنى اللغوي للتعايش السلمي، يمكننا أن نوضح ما المقصود الاصطلاحي بالتعايش السلمي، وقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للتعايش السلمي، نذكر منها : «هو احترام الآخرين، وحرياتهم، والاعتراف بالاختلافات بين الأفراد، والقَبول بالآخر، وتقدير التنوع الثقافي»(٤).

التعايش السلمي هو العيش المشترك مع الآخرين، من خلال الألفة والمودة، مع الغير بغض النظر عن الجنس واللون والاعتقاد(٥).

---

(١) يُنظر: المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم، وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، د.ط، د.ت): ٢/ ٦٤٠

(٢) يُنظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، (المكتبة العلمية- بيروت، د.ط، د.ت) : ٢/ ٤٤٠.

(٣) المعجم الوسيط، مصدر مذكور، ٢/ ٦٣٩

(٤) التعايش السلمي من المنظور الإسلامي، عبد ربه عبد القادر حسن العنزي، (جامعة الأزهر- غزة، ٢٠١٥م): ص١٨٥.

(٥) يُنظر: الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، شوقي خليل هاني المبارك، (دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٩٨م): ص١٢

«التعايش السلمي هو عزيمة أهل الأديان السماوية، والوضعية والحضارات المختلفة في العمل، من أجل أن يسود الأمن والسلام للعالم، وتعيش البشرية في جو من الأخاء والتعارف على ما فيه خير لجميع الناس»(١)

استنباط التعايش السلمي من القرآن الكريم : حيث ذكر القرآن الكريم آية تدل على مفهوم التعايش السلمي حيث يقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (٢)

فإن الآية الكريمة توضح بدلالة قطعية أن التعايش السلمي مقصد من مقاصد الخلق، ولا يتأتى التعارف إلا من خلال توافر المودة والتفاهم بين تلك الشعوب والقبائل المختلفة في أجناسها وأنواعها وعقائدها وأفكارها .

وبناءً على التعريفات السابقة يمكننا القول بأن التعايش السلمي ما هو إلا توافر سبل العيش المشترك بين مختلف أصحاب العقائد والمذاهب والأديان سواء الأديان السماوية(٣) أو الأرضية(٤)، إضافة إلى المذاهب والقوميات، ويكون ذلك التعايش مؤسس على احترام الآخر، وعدم الاعتداء على حريته الدينية وعقيدته، والحفاظ على حقه في الحياة والفكر وممارسة معتقداته دون قيود، ما دام لا يعتدي على حق الآخر في نفس مظاهر ذلك التعايش .

ثانياً: أنواع التعايش السلمي :

يتنوع التعايش السلمي وفقاً لمجالاته الواسعة، والتي يمكن أن نلخصها في الأنواع التالية :

- التعايش السلمي العقائدي: ما دام الحديث عن التعايش السلمي للبشر على اختلاف عقيدتهم وانتمائاتهم الدينية سواء كانوا مسلمين، نصارى، يهوداً، أو حتى من أصحاب العقائد

---

(١) الحوار من أجل التعايش، عبد العزيز عثمان التويجري، (دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩٨م): ص٧٦.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٣) يقصد الباحث بالأديان السماوية أي المنزلة بواسطة الوحي، والمتمثلة في الديانات السماوية الثلاثة « اليهودية، النصرانية، الإسلام»

(٤) يقصد الباحث بالديانات الأرضية كل المعتقدات التي تم تأسيسها دون الاستناد لنصوص شرعية مستمدة من الوحي أو الكتب السماوية.

الأخرى أمثال البوذية[١]، الهندوسية[٢]، الكونفوشوسية[٣]، الزرادشتية[٤]، وغيرها، فيكون هذا النوع من التعايش السلمي معنياً بالتعايش الديني بين كل تلك المعتقدات والتي تمثل مظاهره في المظاهر التالية :

- قَبول أصحاب العقائد المختلفة:

ومعنى القَبول أي عدم الاعتداء على الآخرين بسبب اختلاف عقائدهم، وليس معنى القَبول الإيمان بعقائد الآخرين، ولقد ضرب لنا عمر بن الخطاب ﷺالمثل في قَبول عقائد الآخرين حينما تسلم مفاتيح بيت المقدس، فقد قام بعقد ما يُسمى بالعهدة العمرية والتي كانت من أهم مبادئها احترام حرية الآخرين في ممارسة عقائدهم الدينية دون التعرض لهم بأي وسيلة من وسائل الأذى الفعلي، أو القولي[٥].

(١) البوذية: ديانة واسعة الأنتشار في آسيا الشرقية و آسيا الوسطى انبثقت من حياة وتعاليم غوتامابوذا الذي نبذ في القرن السادس قبل الميلاد بعض مظاهر ديانته الهندوسية وبخاصه نظام الطبقات الاجتماعية والتنسك الصارم . ينظر : المزيد، موسوعة المورد، منير البعلبكي، دار العلم الملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م، ٢ / ١٢٩ .

(٢) الهندوسية: لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتبها مؤلفون معينون، فقد تم تشكل الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن، ويطلق عليها أيضاً البرهمية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند ،وهي مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر . إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله ولكل عمل أو ظاهرة إله . العقائد والديانات في مختلف العصور، عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ: ص٩٥.

(٣) الكونفوشوسية: يعد كونفوشيوس المؤسس الحقيقي لهذه العقيدة الصينية، فهي ديانة ترجع إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد داعياً إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم مضيفاً إليها جانباً من فلسفته وآرائه في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم. وهي تقوم على عبادة إله(*) السماء أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مرجع مذكور، ١/ ١٤١.

(٤) الزرادشتية: نسبة إلى زرادشت، وهي ديانة آرية فارسية، وهي من الديانات الأرضية التي تحب الحق، وتقدس الصدق، وهي نوع من أنواع الإصلاح الديني الفارسي القديم . يُنظر: الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، مكتب سركيس آغاخان، أربيل، ط١، ٢٠٠٧م: ص٥٥؛ الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار النهضة العربية- بيروت، د.ط، ١٩٨٧م: ص٩٢٢.

(٥) أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ت/ ٧٥١هـ، رمادي للنشر – الدمام، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م: ٣/ ١١٥٩ / حقوق غير المسلمين في الإسلام، عبد العظيم أحمد عبد العظيم، الرائد

- البر والقسط:

حرص الإسلام حرصاً شديداً على أن يضبط المعاملات بين المسلمين وغير المسلمين وفق ضوابط البر والقسط، وهو ما ظهر جلياً في قول الله تعالى : ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾[١] واللافت للنظر أن الله تعالى جعل من سبيل محبته سبحانهُ وتعالى هو القسط إلى المخالف للدين، وهو ما ختم الله به قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ وقد فسر ابن كثير أن المسلم مطالب أن يحسن إلى غير المسلم[٢]، بل إن السنة النبوية تتجلى في ذلك في أحسن وأبهى صورة حينما يوصي النبي ﷺ على أهل العقائد الأخرى بل يربط رضاه ورضى الله تعالى بالإحسان إليهم، وغضب الله تعالى بإلحاق الأذى بهم حيث يقول النبي ﷺ : «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاما»[٣] .

- احترام المواثيق والعهود:

فالعهد والميثاق هو الالتزام بالشيء، واحترام العقود والاتفاقات التي تبرم بين طرفين، ومن مظاهر تحقيق التعايش السلمي العقائدي هو أن تُحترم المواثيق والمعاهدات المبرمة بين أصحاب العقائد المختلفة بغض النظر عن العقيدة أو الدين لأطراف العقد والمعاهدة، وكذلك فقد أكد القرآن الكريم على هذا الأمر حينما قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ ﴾[٤]، يعني : كلَّ عهدٍ يحسن في الشريعة الوفاء به[٥]، وقد أسلفنا الحديث عن العهدة العمرية وكيف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حافظ على تلك العهدة مع نصارى بيت المقدس.

للطباعة، مصر، دمنهور، ط١، ٢٠١٠م: ص٦٢، ٦٣

(١) سورة الممتحنة، الآية : ٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، المشهور بتفسير ابن كثير، ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر» ت: ٧٧٤هـ»، تحقيق: سامي محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م: ٨/ ٩٠.

(٣) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري» ت: ٢٥٦هـ»، تحقيق: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ : باب: من قتل معاهداً بغير جرم، حديث رقم ٣١٦٦، ٨/ ١٩٥.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩١.

(٥) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد" ت: ٤٦٨هـ"، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ١/ ٦١٧.

ثالثاً: التعايش السلمي من خلال حوار الأديان:

حوار الأديان من الأمور المهمة من أجل تحقق التعايش، حيث أنها تحقق نوعاً من التقارب في وجهات النظر، والفهم الأعمق للآخر ومن ثم تحقق ذلك التعايش المنشود، ويأتي ذلك الحوار من خلال عدد من المظاهر أهمها :

- الاستماع والفهم:

لابد أن يستمع الجميع لبعضهم البعض، وفهم بعضهم البعض، فبمجرد قيام المجموعات بعقد اجتماعات منفصلة فإن المجموعات تلتقي حينئذ لأول مرة يبدأ الحوار، وكما هو معهود تركز الحوارات بشكل على معرفة الآخر(١) .

- اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف:

يمكن للحوار المثمر أن يكشف عن أوجه الشبه والاختلاف بين الأديان، وغالباً ما يكون أعضاء الطوائف الدينية المتناحرة على غير علم بمكونات الأديان المشتركة فيما بينهم، وقد يكون اكتشاف هذه الالتزامت والاعتقادات المشتركة مفيداً، كما يمكن أن يؤدي ذلك الحوار المثمر إلى اكتشاف مفهوم السلام وطبيعة الروحانية المشتركة في الأديان المشاركة .

- الاعتراف بالمشكلات وأوجه القصور:

ويكون ذلك من خلال تبادل الاعتذار والصفح بأن يتم الاستماع إلى أفراد المجموعات الأخرى والاعتراف بالمشكلات وأوجه القصور التي يواجهونها، وهذا يتأتي من خلال نقد الذات، فنقد الذات من أهم العوامل التي تعمل على إنجاح حوار الأديان ومن ثم التعايش السلمي .

المطلب الثاني: مفهوم الأديان لغة واصطلاحاً

أولاً: مفهوم الدين لغة:

الدين من دان، وديانة، وعند العرب تستخدم للعادة، فكانت تقول هذا ديني وديدني، أي شأني وعادتي، وكذلك تأتي بمعنى المحاسبة والمقاضاة فمن أسماء الله تعالى الديان، وجاء في الحديث « الكيس من دان نفسه» أي حاسب نفسه(٢)، كما يأتي بمعنى ما يُتعبد به لله، ففق الحديث « الدين النصيحة»، كما يأتي بمعنى الجزاء ؛ ولذا من أسماء يوم القيامة أنه يوم الدين

(١) حل النزعات بين الأديان، معهد السلام الأميركي، مركز التعليم والتدريب، ٢٠٠٨م: ص١٩.

(٢) يُنظر: لسان العرب، ابن منظرو، محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، ط١، د.ت: ١٣/ ١٦٤.

قال تعالى : «مالك يوم الدين»[١].

ثانياً: مفهوم الدين اصطلاحاً:

أما في التعريف الاصطلاحي، فهي مختلفة ومتعددة بحسب الاتجاهات الفكرية والعقائدية، فمثلاً عند المسلمين مصطلح « الدين» لا يُطلق إلا على الإسلام فقط، لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[٢] ؛ ولذا هم يفرقون بين الدين والديانة، فيطلقون الدين على الاعتقاد، لأنهم بمنطوق القرآن يرون أن كل الأنبياء والرسل جاءت بدين واحد أي عقيدة واحدة وهي الإسلام، أما الديانة فهي الشريعة التي يتم التعبد بها لله تعالى، وهي تختلف من رسول إلى رسول، وهم يستندون في ذلك إلى حديث رسول الله ﷺالذي يقول فيه :» الأنبياء أخوة لعلاّت دينهم واحد وشرائعهم شتى»[٣]، وبالتالي هم يفرقون بين الدين السماوي، والأديان الأرضية .

أما الفلاسفة فيرون أن الدين هو جملة من الإدراكات والاعتقادات والأفعال الحاصلة للنفس من جراء حبها لله تعالى، وعبادتها إياه، وطاعتها لأوامره»[٤] .

أما مصطلح الدين عند علماء الاجتماع هو عبارة عن مجموعة من الأفكار المجردة والقيم، والثقافة، ولذا فالدين إنما هي رؤية ضرورية للعالم، من خلالها يتم الحكم على الأفكار والتجارب القادمة، والمعتقد الديني مرتبط لديهم بالطبيعة والوجود وعبادة إله واحد، او آلهة، كما أن عندهم أن الدين متعلق بالقيم والممارسات التي تنتقل من قبل الزعيم للديانة في بعض الديانات، أما في الديانات السماوية فمعظم المعتقدات الروحية الأساسية قد كشفت من خلال الإله أي عن طريق الوحي الإلهي لأحد الأنبياء أو المرسلين[٥] .

---

(١) يُنظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م : ص٧٩٦.

(٢) سورة آل عمران، الآية : ١٩ .

(٣) المسند، أحمد بن حنبل» ت: ٢٤١هـ»، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م: مسند أبي هريرة، حديث رقم ٩٢٧٠، ١٥/ ١٥٣.

(٤) مفهوم الدين وتصنيف الأديان، مصطفى النشار، كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠١٨م: ص١٥٦.

(٥) مفهوم الدين وتصنيف الأديان، المرجع نفسه، ص١٥٨.

ومن خلال التعريفات السابقة، يمكننا القول بأن الدين هو عبارة عن المعتقد الذي يعتقده الإنسان والمستند إلى خلفية معينة أو فكرة بعينها، سواء كانت هذه الفكرة تدور حول توحيد الله عز وجل وإفراده بالعبادة كما في الدين السماوي المتمثل في الإسلام، أو اعتقادات مرتكزة على أفكار ووجهات نظر بشرية لا علاقة لها بالوحي والرسالة السماوية.

المبحث الثاني
التعددية الدينية ومقومات تحقق التعايش السلمي بينها

المطلب الأول: مفهوم التعددية الدينية

أولاً: مظاهر التعايش السلمي في ظل التعددية الدينية :

التعددية من العدد، والتنوع، فهو يشمل الكم والكيف، والتعددية أشارت إليها القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾[1]، وقال تعالى : ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ١١٨ ﴾[2]، فالتعددية الدينية والثقافية والفكرية سنة من سنن الله تعالى في خلقه، ومن ثم وجب على الناس التعايش السلمي في ظل تلك التعددية، وقد ضرب لنا النبي ﷺ المثل في كيفية التعايش السلمي في ظل التعددية الدينية، حيث أن النبي ﷺحينما هاجر من مكة إلى المدينة كان بها تعددية قبلية، متمثلة في أكبر قبيلتين وهما الأوس[3] والخزرج[4]، وكذلك تعددية دينية فكانت المدينة بها من يعبدون الأوثان، وبها من أهل الكتاب اليهود والنصارى، وبهجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة أصبح هناك فئة أخرى في المجتمع المدني وهم المسلمون، فنجد النبي ﷺ يصدر ما يُسمى بـ» صحيفة المدينة» وهو بمثابة الدستور الذي يحقق التعايش السلمي في ظل تلك التعددية، وذلك من خلال صورة التسامح والحرية الدينية والاجتماعية التي قدمتها للمجتمع المدني المتعدد الأعراق والأطياف والثقافة، وقد جاء في تلك الصحيفة في أحد بنودها :» ... وأن يهود بني عوف أمة من المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢) سورة هود، الآية: ١١٨.

(٣) الأوس: بطن عظيم من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو الأوس، كان الموطن الأصلي للأوس بلاد اليمن، فهاجروا الى يثرب، وعاشوا مع الخزرج والقبائل اليهودية دامت عشرين سنة، وكانت لهم فيها أيام ومواطن لم تحفظ(معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن كحالة، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٧، ١٩٩٤م: ١/ ٥٠.

(٤) الخزرج: بطن من بني النّبيت، من الأوس، من الأزد، من القحطانية، كانوا يقطنون المدينة مع الأوس، وقد نشبت بينهما حروب طويلة أشهرها: بعاث، وهو موضع على ليلتين من المدينة، ففيه كانت الوقيعة. ويوم الدّرك كان بينهما أيضا معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مرجع مذكور، ١/ ٣٤٢.

بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم»[١]، وفي الحقيقة أن النبي ﷺوصحابته في المدينة تعايشوا مع اليهود والنصارى دون أن يكرهوا أحداً على اعتناق الإسلام، وذلك لأن إسلام المكره في نفس الأمر لا يُقبل قال تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[٢]، أما ما فعله النبي ﷺ وأصحابه حينما أجلو اليهود عن المدينة إنما كان ذلك لأمور سياسية محضة، لا لعقيدتهم ودينهم، فقد تآمروا أكثر من مرة على المسلمين في المدينة[٣]، ولما توسعت الفتوحات الإسلامية واتسعت رقعة الدولة الإسلامية وضمت التعددية الدينية، والجنسية، والثقافية، وغيرها، سار الخلفاء بعد عصر النبوة على السنة النبوية والفريضة الشرعية بعدم إجبار أحد على الإسلام، ومن جانب آخر التعايش في ظل تلك التعددية[٤] حتى أننا لنجد أحد فلاسفة العصر الحديث وهو « ول ديورانت» يشير إلى ذلك التعايش السلمي في ظل التعددية الدينية في عصر الإسلام الأول فيقول :» لقد كان أهل الذمة المسيحيون والزرادشتيون واليهود وغيرهم يتمتعون في عهد الخلافة الأموية بدرجة كبيرة من التسامح لا نجد له نظير في البلاد المسيحية، فلقد كانوا أحرار في ممارسة شعائرهم، واحتفظوا بمعابدهم، ولم يفرض عليهم إلا ضريبة من دنانير قليلة عن كل شخص وهي لم تكن تفرض إلا على القادرين على حمل السلاح ويعفى منها الرهبان والشيوخ والصبيان والنساء وذو الإعاقة كالأعمى والعاجز والفقير»[٥].

يمكننا القول بأن الإسلام يقبل التعددية الدينية والفكرية والثقافية، ويدعو إلى ضرورة التعايش السلمي في ظل تلك التعددية.

ثانياً: أسباب عدم التعايش السلمي في ظل التعددية الدينية:

كما أن مظاهر التعايش السلمي في ظل التعددية الدينية واضحة في كثير من الأحيان، إلا أنه هناك أوقات أخرى كانت قضية التعايش السلمي تبوء بالفشل، ومن ثم كان لابد من الوقوف على أهم الأسباب التي قد تؤدي إلى فشل تحقق ذلك التعايش، ومن تلك الأسباب :

(١) السيرة النبوية لابن هشام، ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك" ت: ٢١٣هـ"، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ط، د.ت: ٢/ ١٠٧.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٣) يُنظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد" ت: ٥٨١هـ"، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠٠م: ٤/ ٢٣٢، ٢٣٣، ٥/ ٢٧٨.

(٤) أنيس مالك طه، التعددية الدينية رؤية إسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، ط١، ٢٠٠٥م:ص٣١٦

(٥) قصة الحضارة، ول ديورانت، تحقيق: ديب سهيل، مؤسسة الرسالة- لبنان، ط١، ٢٠٠٢م: ١٣/ ٤٨٢.

- التعصب الأعمى والتطرف الفكري والديني:

لا شك أن كل إنسان يعتز بعقيدته ويتباهى بإظهار فكره ووجهة نظره، ولكن المشكلة حين يتحول هذا الاعتزاز إلى تعصب شديد يصل إلى مرحلة التطرف الفكري والديني، فيترتب عليه فشل قَبول الآخر، وفشل التعايش السلمي، وقد حذر النبي ﷺمن هذا الأمر حيث قال : لم يدخل الرفق في شيء إلا زانه، ولم ينزع من شيء إلا شانه «[1] .

- الاكتفاء بالعلوم الدينية فقط دون غيرها:

إن دراسة العلوم الدينية بغض النظر عن كنه هذا الدين، إسلامي أو غير إسلامي، من الأمور المطلوبة، ولكن المشكلة تكمن حينما يتم الاقتصار فقط على العلوم الدينية دون غيرها من العلوم الطبيعية والكونية وغيرها من العلوم الأخرى، فالتلاقح – من التلقيح- بين الحضارات والثقافات والانفتاح الفكر والثقافي يؤدي إلى نوع من التعايش السلمي في أبهى صوره، إلى جانب يتولد عن هذا التمازج الثقافي والفكري إلى ظهور الكثر من المبعدين في شتى المجالات الفكرية والعلمية والثقافية، وخير دليل على حينما تم الاتصال بين الإسلام والثقافات اليونانية والفلسفة الإغريقية، وتمت ترجمة الكثر من العلوم في العصر العباسي، ظهر نتاج ذلك المذاهب الفقهية، والكثير من العلماء في الطب والفلك والهندسة وغيرها من العلوم، فكان الانفتاح العلمي والثقافي سبباً في التعايش السلمي في ظل التعدديات المذكورة، ونتج عنها تقدم علمي وثقافي وتطور الحضارة الإسلامية.

- رفض مفهوم الأخوة الإنسانية:

إذا كانت العقيدة، أو الدين يجمع أبناءه فيما يُسمى بالأخوة الدينية، إلا أن هناك أخوة أعم وأشمل وهي الأخوة الإنسانية، فلكي نحقق التعايش السلمي لابد من إنماء روح الأخوة الإنسانية بين مختلف الثقافات وأصحاب العقيدة والديانات ؛ ولذا نجد أن النبي ﷺيؤكد على هذا المعنى حينما قال : «كلكم لآدم وآدم من تراب»[2]، فحينما يرفض أصحاب كل اعتقاد فكرة الأخوة الإنسانية يستحيل معها التعايش السلمي.

---

(١) المسند، مصدر مذكور، مسند أنس، حديث رقم ١٣٥٣١، ٢١/ ١٦٧.

(٢) سنن الترمذي، محمد بن عيسى» ت: ٢٧٩هـ»، تحقيق: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي- بيروت، د.ط، ١٩٩٨م): حديث رقم ٣٩٥٦، ٦/ ٢٢٩.

المطلب الثاني: مقومات تحقق التعايش السلمي

هناك عدد من المقومات التي لابد من الحفاظ عليها من أجل تحقق التعايش السلمي، ومن تلك المقومات :

أولاً: المواطنة:

المواطنة: من الوطن وهو المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله[١]، والألف فيها من المفاعلة، أي أن كل من يقيم على أرض هذا الوطن فهو مواطن له ما له كل مواطن وعليه ما على كل مواطن دون تمييز بسبب عقيدة، أو دين، أو جنس، أو لون[٢]، وبما أننا ننطلق بالحديث من الإسلام كما أسلفنا نجد أن الإسلام أكد على مفهوم المواطنة، حتى أن غير المسلم الذي يعيش في ظل دولة أغلبها مسلمون لا يعامل غير مسلم أنه مواطن درجة ثانية، بل مواطن مساوٍ للمسلم في حقوق وواجبات المواطنة، وهو ما يحقق بالفعل التعايش السلمي ؛ ولذا فقد قال تعالى : ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾[٣] فهذه الآية فيها دلالة واضحة على أن جميع البشر كلهم يشتركون في الإنسانية، وأن الله تعالى قد كرمهم فهم متساوون في الحقوق والواجبات كلها، ولا يفرق بينهم على أساس دين، أو جنس، أو لون، أو نسب، بل كلهم متساوون في ميزان الشريعة الإسلامية.

ثانياً: العدل والمساواة:

إذا تحقق العدل والمساواة أمكن التعايش السلمي، لأن المجتمع الذي لا يسود فيه العدل والمساواة مجتمع مشتت ومتشرذم، ويسود فيه النزعات والكراهية، ومن ثم أكد الإسلام على ضرورة العدل والمساوة من أجل تحقق ذلك التعايش السلمي، بل جعل الله تعالى علة إرسال الرسل والأنبياء إضافة إلى نشر التوحيد، إقامة العدل كذلك ؛ ولذا قال تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾[٤]، ويكأن من الغايات المهمة لإرسال الرسل والأنبياء إرساء دعائم العدل والمساواة بين الجميع بغض النظر عن عقيدتهم وهو ما يحقق التعايش السلمي بين الأديان، ويحقق الحوار المثمر بينهم، بل يتعدى الأمر إلى أن يتحقق العدل

(١) لسان العرب، مصدر مذكور، ١٣/ ٤٥١.
(٢) آثار الحرب؛ دراسة فقهية مقارنة، وهبة الزحيلي، دار الفكر -دمشق، د.ط، ٢٠٠٩م: ص١٤١، ١٤٢.
(٣) سورة الإسراء، الآية : ٧٠ .
(٤) سورة الحديد، الآية : ٢٥ .

حتى مع الأعداء وليس المخالفين في العقيدة فقط، فيقول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾[١] أي لا يحملنكم بغض وكراهية وعداوة قوم – أي سبب من الأسباب- على ترك العدل فيهم، بل استعلموا العدل في كل أحد، صديقاً أو عدواً، فإن العدل واجب على كل أحد في كل أحد في كل حال[٢]، بل يضرب النبي ﷺ المثل في العدل والمساواة حين شفع أسامة بن زيد رضي الله عنه في حد السرقة، غضب النبي ﷺ وقال : « يا أيها الناس إنما ضل من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد، وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد، سرقت لقطع محمدٌ يدها »[٣] .

ثالثاً: الحرية والتسامح:

الحرية من أهم مقومات التعايش السلمي والحوار بين الأديان، وقد مر بنا قول الله تعالى حينما قال تعالى : ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾[٤] وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ ﴾[٥] كذلك أضف إلى الحرية التسامح الديني، وهو أن تترك المخالف لك في العقيدة يمارس عقديته ودينه، وحين يختار عقيدة مخالفة لا يتم اضطهاده[٦]، فالحرية والتسامح يحققان التعايش السلمي لأصحاب الديانات المختلفة [٧].

---

(١) سورة المائدة، الآية : ٨ .

(٢) تفسير القرآن العظيم، نصدر مذكور، ٣/ ٥٨.

(٣) صحيح البخاري، مصدر مذكور، كتاب الحدود، حديث رقم ٦٧٨٨، ٨/ ١٦٠.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٦.

(٥) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٦) يُنظر: موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، خديجة النبراوي، دار السلام- القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م: ص٦٩٨، ٦٠٩.

(٧) يُنظر: مقومات التعايش السلمي في القرآن والسنة، وليد هاشم الكوردي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠١٨م: ص٢٢١.

المبحث الثالث
موقف الديانات السماوية من التعايش السلمي

نذكر في هذا المبحث مواقف الديانات الثلاثة السماوية من التعايش السلمى وتحقق الحوار بين الأديان، كالتالي :

أولاً: موقف اليهود:

إنما نذكر موقف اليهود لا اليهودية، لأن اليهودية إنما هي دين سماوي من عند الله تعالى، يدعو إلى التسامح، والتعايش مع المخالف، ولكن اليهود لم يلتزموا تلك التعاليم، ووضعوا أنفسهم في موضع المتكبر المتعالي، فلا يُقارن لهم أحد، وهو المستقرئ من جانب السيرة والتاريخ، فاليهود خانوا الرسول ﷺ في أكثر من موضع، وعلى الرغم من أنه عقد معهم العهود والمواثيق إلا أنهم لم يلتزموا بها، فلم يقبلوا التعايش مع النبي ﷺوأصحابه في المدينة المنورة، حتى اضطر النبي ﷺ أن يجليهم عن المدينة إلى خيبر(١)، ومن ثم فشل اليهود أن يحققوا التعايش السلمي لأنهم لم يلتزموا تعاليم التوارة ولم يحققوا مقومات التعايش السلمي المذكور، ولا أسبابه، بل لديهم كل أسباب فشل التعايش السلمي، وهو ما أكد عليه القرآن في قوله : ﴿ ۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (٢) .

ثانياً: موقف المسيحية:

إن الديانة المسيحية كديانة سماوية تدعو إلى التعايش السلمي، وضرورة الحوار بين الأديان، والتسامح والصلح مع الآخر، حتى أننا لنجد في العهد الجديد : «أيها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المفوقين، فقط، بل للضعفاء» [رسالة برطس الرسول الأولى،

(١) يُنظر: تاريخ الرسل والملوك، الطبري، محمد بن جرير» ت: ٣١٠هـ»، دار التراث- بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ: ٢/ ٣٥٣، ٤٩١؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن» ت: ٥٩٧هـ»، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م: ٢/ ٣٥٨.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

الإصحاح الثاني]، كذلك ورد : ط فإن أجابتك إلى الصلح وفتحت لك كل الشعب الموجود فيها يكون لك التغير ويستعيد لك» [سفر الثنية] ويمكننا أن نرى هذه النصوص مطبقة فعلياً وتحاكي تطبيق التعايش السلمي مع المخالف في الدين في أبهى صوره، وذلك حينما أرسل النبي ﷺصحابه المستضعفين إلى الحبشة لدى النجاشي وهو في ذلك الوقت على دين النصارى، قال النبي ﷺعنه : « لو خرجتم إلى الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا «[١] فقد استقبل النجاشي المسلمين المخالفين له في العقيدة بكل معاني الحب والود والتعايش[٢]، ولقد اشتهر المسيحيون بالتسماح والحلم والتعايش السلمي وفقاً لما ورد في أناجيلهم، حتى أن النص المشهور لديهم وهو : «ابحوا أعدائكم، وباركوا لاعنيكم، أحسنوا إلى مبغضيكم، وصلّوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم...» [إنجيل متى الإصحاح الخامس].

يقول القس أنطونيس فكري : « سمعتم أنه قيل بعين وسن وبسن... وأما أنا لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضاً، ومن أراد أن يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضاً، ومن سخرك ميلاً واحد فاذهب معه اثنين، من سألك فاعطه ومن أراد أن يقترض منك فلا ترده، قيل عين بعين وصايا الناموس هذه تصلح لشعب بدائي، لا يملك النعمة التي تعطي المسيحي أن يحب أعداءه، ولكن هذه الوصايا كانت لازمة لمتع المتوحش والانتقام الرهيب، إذ أن الإنسنا البدائي مستعد أن يقتل من يفقع عينه، وجاء المسيح ليطلب أن نقابل الشر بالخير وهذه درجة عالية جداً...»[٣]

فالأناجيل تظهر المعاني الرائعة للتعايش السلمي في المسيحية، وبراءتها من التعصب الطائفي وتددعو إلى العفو والمحبة والإخاء والتعاون بين كل الناس[٤]، وهو ما أشار إليه القرآن تعالى : ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ [٥] .

---

(١) المسند، مصدر مذكور، حديث رقم ١٨٣٠٤، ٤/ ٢٥٩.

(٢) الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، محماس بن عبد الله بن محمد بن الجلعود، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م: ١/ ٤٥.

(٣) السماحة في الإسلام والمسيحية، إبراهيم أحمد الوقفي، دار الفكر العربي- القاهرة، د.ط، ١٩٨٩م: ص١٢٨.

(٤) السماحة في الإسلام والمسيحية، المرجع نفسه، ص١٢٨، ١٢٩.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٨٢.

ثالثاً: موقف الإسلام:

لا يحفى موقف الإسلام من الدعوة إلى التعايش السلمي، وحوارالأديان، وقد تمت الإشارة إلى هذه المعاني في ثنايا البحث السابقة، وكيف أن الله تعالى من سننه الكونية في خلقه أنهم شعوب وقبائل كلهم من نفس واحدة، ودعوتهم إلى تحقيق التعاون والتعايش بين الشعوب المسلمة والغير المسلمة[١]، وذلك من منطلق المقومات السابقة من الحرية والتسامح والعدالة والمساواة وهي مباديء من ثوابت الدين[٢]، فإن موقف الإسلام من التعايش بين أتباع الأديان موقف ثابت وواضح، وهدفه هو تعزيز التعايش المشترك بين البشر من أجل تحقيق الأهداف النبيلة ؛ ولهذا يجب على المسلم الإبقاء على تحقيق التعايش السلمي والمحافظة عليه، وأن يتبع الأساليب الحسنة في لغة الحديث والجدل مع الجميع، طالما هم رغبوا بالتعايش مع المسلمين، وعندهمالقابلية للسماع من المسلمين لما يدعون إليه من غير معاندة أو ظلم[٣] .

(١) موقف الإسلام من التعايش مع أهل الكتاب، محمود صلاح عبد الرؤوف، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٦م: ص٧

(٢) التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم ميسرة، يوسف بن أحمد العثيمين، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر- جدة، ٢٠٢٠٢م: ص٤٧.

(٣) موقف الإسلام من التعايش مع أهل الكتاب، مرجع مذكور، ص٧.

الخاتمة

إن كل الأديان سواء السماوية، أم الأرضية كل تدعو إلى التعايش السلمي، والمحبة والتسامح، أن أصحاب تلك الديانات إما يلتزموا تعاليمهم دينهم ويحققوا التعايش السلمي المنشود، وإما يتبعوا أهواءهم فتسود النزعات والكراهية بينهم وبين الناس.

لكي يتحقق التعايش السلمي لا بد من الفهم السليم لطبيعة مكونات كل مجتمع من المجتمعات، فكل مجتمع يحوي الكثير من الأقليات والقوميات والأديان والطوائف، وبالتالي لا بد من العمل على عدم تجاهل أو تهميش أي مكون من هذه المكونات، والسعي إلى الاعتراف بها ومنحها الحقوق الثقافية والدينية والفكرية، من أجل تحقيق الوئام بين أفراد المجتمع.

لكي يتحقق التعايش السلمي لابد على المؤسسات المعنية في تلك المجتمعات نشر تلك الثقافة القائمة على العيش في ظل التعددية بما لا يتنافى مع التمسك بعقيدة الفرد مع احترام عقيدو الآخرين.

مراعة الخصوصيات المذهبية والعقائدية التي توجد في المجتمعات، طالما أنها لا تصطدم وثوابت تلك المجتمعات.

ضرورة نبذ التطرف الديني وكل معوقات التعايش السلمي.

قائمة المصادر والمراجع

١- آثار الحرب ؛ دراسة فقهية مقارنة، وهبة الزحيلي، (دار الفكر -دمشق، د.ط، ٢٠٠٩م).
٢-أحكام أهل الذمة، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، ت/ ٧٥١هـ، (رمادي للنشر – الدمام، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م).
٣-الإسلام والتفاهم والتعايش بين الشعوب، شوقي خليل هاني المبارك، (دار الفكر- بيروت، ط١، ١٩٩٨م).
٤-أنيس مالك طه، التعددية الدينية رؤية إسلامية، (الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا، ط١، ٢٠٠٥م).
٥-تاريخ الرسل والملوك، الطبري، محمد بن جرير» ت: ٣١٠هـ»، (دار التراث- بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ).
٦-التعايش السلمي من المنظور الإسلامي، عبد ربه عبد القادر حسن العنزي، (جامعة الأزهر- غزة، ٢٠١٥م).
٧-التعايش والتعارف في الإسلام مفاهيم ميسرة، يوسف بن أحمد العثيمين، (مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر- جدة، ٢٠٢٠٢م).
٨-تفسير القرآن العظيم، المشهور بتفسير ابن كثير، ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر» ت: ٧٧٤هـ»، تحقيق : سامي محمد سلامة، (دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م).
٩- حقوق غير المسلمين في الإسلام، عبد العظيم أحمد عبد العظيم، (الرائد للطباعة، مصر، دمنهور، ط١، ٢٠١٠م).
١٠-حل النزعات بين الأديان، معهد السلام الأميركي، (مركز التعليم والتدريب، ٢٠٠٨م).
١١- حوار الديان، رايمون بانيكار، (المطبعة البولسية- نيو يروك، د.ط، ١٩٩٩م).
١٢-الحوار من أجل التعايش، عبد العزيز عثمان التويجري، (دار الشروق- القاهرة، ط١، ١٩٩٨م).
١٣-الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد» ت: ٥٨١هـ»، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، (دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط١، ٢٠٠٠م).

١٤-السماحة في الإسلام والمسيحية، إبراهيم أحمد الوقفي، (دار الفكر العربي- القاهرة، د.ط، ١٩٨٩م).

١٥-سنن الترمذي، محمد بن عيسى» ت: ٢٧٩هـ»، تحقيق : بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي- بيروت، د.ط، ١٩٩٨م).

١٦-السيرة النبوية لابن هشام، ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الملك» ت: ٢١٣هـ»، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، (شركة الطباعة الفنية المتحدة، د.ط، د.ت).

١٧-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري» ت: ٢٥٦هـ»، تحقيق : محمد زهير ناصر، (دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ).

١٨-العقائد والديانات في مختلف العصور، عبد الغفور عطار، (مكة المكرمة، ١٤٠١هـ).

١٩-قصة الحضارة، ول ديورانت، تحقيق : ديب سهيل، (مؤسسة الرسالة- لبنان، ط١، ٢٠٠٢م).

٢٠-لسان العرب، ابن منظرو، محمد بن مكرم، (دار صادر بيروت، ط١، د.ت).

٢١- المسند، أحمد بن حنبل» ت: ٢٤١هـ»، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، (مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م).

٢٢- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الفيومي، (المكتبة العلمية- بيروت، د.ط، د.ت).

٢٣-معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، (عالم الكتب – القاهرة، ط١، ٢٠٠٨م).

٢٤-المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم، وآخرون، تحقيق : مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، د.ط، د.ت).

٢٥-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر بن رضا بن كحالة، (مؤسسة الرسالة- بيروت، ط٧، ١٩٩٤م).

٢٦-مفهوم الدين وتصنيف الأديان، مصطفى النشار، (كلية الآداب- جامعة القاهرة، ٢٠١٨م).

٢٧-مقومات التعايش السلمي في القرآن والسنة، وليد هاشم الكوردي، (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، ٢٠١٨م).

٢٨-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن» ت: ٥٩٧هـ»، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٢م).

٢٩- الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، محماس بن عبد الله بن محمد بن الجلعود،

(دار اليقين للنشر والتوزيع، ط١، ١٩٨٧م).

٣٠- الموجز في المذاهب والأديان، الأب صبري المقدسي، (مكتب سركيس آغاخان، أربيل، ط١، ٢٠٠٧م).

٣١- الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، (دار النهضة العربية- بيروت، د.ط، ١٩٨٧م).

٣٢- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (دار الندوة، د.ط، د.ت).

٣٣- موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام، خديجة النبراوي، (دار السلام- القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م).

٣٤- موقف الإسلام من التعايش مع أهل الكتاب، محمود صلاح عبد الرؤوف، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٦م).

٣٥- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد» ت: ٤٦٨هـ»، تحقيق : صفوان عدنان، (دار القلم- بيروت، ط١، ١٤١٥هـ).

List of sources and references:

1-war effects ; A comparative jurisprudential study, by Heba Al-Zuhaili, (Dar Al-Fikr - Damascus, ed., 2009 AD).

2-Ahkam Ahl al-Dhimmah, Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din, d. 751 AH, (Ramadi Publishing - Dammam, 1st edition, 1418 AH - 1997 AD).

3-Islam, understanding, and coexistence among peoples, Shawqi Khalil Hani Al-Mubarak, (Dar Al-Fikr - Beirut, 1st edition, 1998 AD).

4-Anis Malik Taha, Religious Pluralism An Islamic Vision, (International Islamic University - Malaysia, 1st edition, 2005 AD).

5-History of the Messengers and Kings, Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, "died: 310 AH", (Dar Al-Turath - Beirut, 2nd edition, 1387 AH).

6-Peaceful coexistence from the Islamic perspective, Abd Rabbo Abd al-Qadir Hassan al-Anzi, (Al-Azhar University - Gaza, 2015 AD).

7-Coexistence and acquaintance in Islam, easy concepts, Yousef bin Ahmed Al-Othaimeen, (King Fahd National Publishing Library - Jeddah, 20202 AD).

8-Interpretation of the Great Qur'an, famous for the interpretation of Ibn Kathir, Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar, "died: 774 AH", edited by: Sami Muhammad Salama, (Dar Taibah for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1999 AD).

9-The Rights of Non-Muslims in Islam, Abdel Azim Ahmed Abdel Azim, (Al-Raed Printing, Egypt, Damanhour, 1st edition, 2010 AD).

10-Resolving Interreligious Conflicts, US Institute of Peace, (Education and Training Center, 2008).

11-Dialogue of Dayan, Raymond Panikkar, (The Pauline Press - New York, ed., 1999 AD).

12-Dialogue for Coexistence, Abdul Aziz Othman Al-Tuwaijri, (Dar Al-Shorouk - Cairo, 1st edition, 1998 AD).

13-Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Birah al-Nabawiyyah by Ibn Hisham, Al-Suhayli, Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Abdullah bin Ahmad, d. 581 AH, edited by: Omar Abd al-Salam al-Salami, (Dar Ihya al-Turath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2000 AD).

14-Tolerance in Islam and Christianity, Ibrahim Ahmed Al-Waqfi, (Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, ed., 1989 AD).

15-Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa, "died: 279 AH," edited by: Bashar Awad Marouf, (Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, ed., 1998 AD).

16-The Biography of the Prophet by Ibn Hisham, Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal al-Din Abd al-Malik "d. 213 AH", edited by: Taha Abd al-Raouf Saad, (United Technical Printing Company, d.d., d.d.).

17-Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Bukhari, "died: 256 AH", edited by: Muhammad Zuhair Nasser, (Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH).

18-Beliefs and Religions in Different Ages, Abdul Ghafour Attar, (Mecca, 1401 AH).

19-The Story of Civilization, by Will Durant, edited by: Deb Suhail, (Al-Resala Foundation - Lebanon, 1st edition, 2002 AD).

20-Lisan al-Arab, Ibn Mandharu, Muhammad bin Makram, (Dar Sader Beirut, 1st edition, d.d.).

21-Al-Musnad, Ahmad bin Hanbal, d. 241 AH, edited by: Shuaib Al-Arnaout, (Al-Resala Foundation, 1st edition, 2001 AD).

22-The enlightening lamp in Ghareeb Al-Sharh Al-Kabir, Ahmed bin Muhammad Al-Fayoumi, (Al-Maktabah Al-Ilmiyyah - Beirut, ed., d.t.).

23-Dictionary of the Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Omar, (Alam al-Kutub - Cairo, 1st edition, 2008 AD).

24-The Intermediate Dictionary, Mustafa Ibrahim, and others, edited by: Arabic Language Academy, (Dar al-Da'wa, ed., ed., ed.).

25-Dictionary of ancient and modern Arab tribes, Omar bin Reda bin Kahhala, (Al-Resala Foundation - Beirut, 7th edition, 1994 AD).

26-The Concept of Religion and Classification of Religions, Mustafa Al-Nashar, (Faculty of Arts - Cairo University, 2018 AD).

27-Constituents of Peaceful Coexistence in the Qur'an and Sunnah, Walid Hashem Al-Kurdi, (Anbar University Journal of Islamic Sciences, 2018 AD).

28-Al-Mutazim fi Tarikh al-Muluk wa'l-Nations, Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abd al-Rahman, d. 597 AH, edited by: Muhammad Abd al-Qadir Atta, (Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1992 AD).

29-Loyalty and hostility in Islamic law, Mahmas bin Abdullah bin Muhammad bin Al-Jaloud, (Dar Al-Yaqin for Publishing and Distribution, 1st edition, 1987 AD).

30-Summary of Doctrines and Religions, Father Sabri Al-Maqdisi, (Sarkis Aga Khan Office, Erbil, 1st edition, 2007 AD).

31-The Facilitated Arabic Encyclopedia, Muhammad Shafiq Ghorbal, (Dar Al-Nahda Al-Arabiyya - Beirut, ed., 1987 AD).

32-The easy encyclopedia of contemporary religions, sects, and parties, the International Symposium for Islamic Youth, (Dar Al-Nadwa, ed., d.d.).

33-Encyclopedia of Human Rights in Islam, Khadija Al-Nabrawi, (Dar Al-Salam - Cairo, 1st edition, 2006 AD).

34-Islam's position on coexistence with the People of the Book, Mahmoud Salah Abdel Raouf, unpublished master's thesis, (Islamic University - Gaza, 2016 AD)

35-Al-Wajeez fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz, Al-Wahidi, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad, "died: 468 AH", edited by: Safwan Adnan, (Dar Al-Qalam - Beirut, 1st edition, 1415 AH).